ويحتمل ان يكون في البيت استعارة بالكناية بان شبه الدنيا بالنسان لا
وفاء له ومتى عاهد خان وان وصل قطع وذكر الحبل قرنيتها على حد ما قالوا في قول

الهذلي: واذا المنية انشبت اظفارها ... الفيت كل تميمة لا تنفع

فانه شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين
نفاع ولا اضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة فاثبت للمنية الاظفار
التي لا يكمل الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة والتميمة في البيت
هي الخرزة التي تجعل معاذة يعني ان الموت اذا علق مخلبه في شئ ليذهب به
بطلت عنده الحيل وهذا البيت من قصيدة مشهورة لابي ذويب
الهذلي رثى بها اولاده الخمسة حين هاجروا الى مصر مع من هاجر وهلكوا تماما ومنها

قوله: اودى بنيّ واعقبوني حسرة ... عند الرقاد وعبرة لا تقلع

قال الناظم رحمه الله تعالى

كم واحد غرته منذ ... سرته مخفية الزمامه

كم هنا خبرية مفيدة للتكثير وما بعدها تمييز لها وهو واجب الخفض عند
جمهور النحاة وزعم قوم ان لبني تميم قول في نصب تمييز كم الخبرية اذا
كان مفردا وروي قول الفرزدق: كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد
حلبت علي عشاري. بخفض عمة على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة
التميمية او على تقدير كم استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك في
خالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدا خبره قد حلبت
وافرد الضمير في حلبت حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا وجاز وقوعه
مبتدا وان كان نكرة لوصفه بلك وبفدعاء المحذوفة مدلولا عليها
بالمذكورة كما حذف لك من خالة مدلولا عليها بها لان المخبر عنه على هذا
متعدد لفظا ومعنى كما في زينب وهند ويكون تمييز كم الخبرية مفردا كما
في هذا البيت ومجموعا كما في قول الشاعر: كم ملوك باد ملكهم ... ونعيم سوقة بادوا

وكم لها

وكم لها الصدارة مطلقا ولا تحتاج كم الخبرية الى جواب من المخاطب بها لان
المتكلم بها مخبر ومعنى البيت كم من اناس ارخت لهم عنان مكرها وتزخرفت لهم
حتى صاروا تحت امرها فحين صاروا ملك قبضتها ومن جملة ارقتها رشقتهم
بسهم دهاها واقتنصتهم بانياب بلاها فوصلها سم ناقع وقربها حسام
قاطع والذمام مصدر من الذم قال في القاموس ذمه ذما ومذمة فهو
مذموم ويكسر ضد مدحه وبين سرته وغرته الجناس اللاحق وهو ان يقع
الاختلاف بين الكلمتين في انواع الحروف ويشترط ان لا يكون باكثر
من حرف واحد ولا يبعد التشابه وان يكون الحرف المختلف غير مقارب
المخرج وتارة يكون طرف المخالف في الاول كما في غرته سرته ومنه قوله تعالى
ويل لكل همزة لمزة والحديث التجار هم الفجار رواه الطبراني ومنه حديث
الترمذي اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر وتارة في الوسط كقوله تعالى وانه
على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد وكحديث الطبراني لولا رجال ركع و
صبيان رضع وبهايم رتع وتارة في الاخر كقوله تعالى واذا جاءهم امر من
الامن او الخوف اذاعوا به وحديث الطبراني لن تفنى امتي حتى يظهر فيهم
التمايس والتمايل ومما يعزى للامام الشافعي رضي الله عنه

ولا تمشين في منكب الارض فاخرا ... فعما قليل يحتويك ترابها
اذا كنت في دار الهموم فانما ... ينجيك من دار الهموم اجتنابها
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ... وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا ... كما لاح في ارض الفلاة سرابها
مشاربها قد كدرت حين قذرت ... فيا صاح قل لي كيف يصفو شرابها
وما هي الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها

قال الناظم رحمه الله تعالى